الهندسة التي كان عليها كل صباح إصلاح ماتم تخريبه خلال الليل، وهذا ما جعل العقيد بيلوت Billotte يصرح "بأننا أمام حرب المستنقعات في مجابهة الأشباح". وغالباً ما تقوم القوات الفرنسية بقنبلة المداشر المحيطة بمثلث الموت واعتقال الشيوخ للبحث عن مكان المقاتلين، ولكن دون جدوى.

هكذا ساهمت تيزى أوسلي بفضل صمود أبنائها في الكفاح التحرري ضد الاستعمارين الإسباني والفرنسي طيلة عهد الحماية لموقعها الإستراتيجي وشجاعة الجبليين وشدة إيمانهم.

مجلة المقاومة وجيش التحرير، الاعداد، 8 : 1984 ؛ 14 : 1985 ؛ 16: 1986.

C. A. Julien, *Le Maroc face aux impérialismes* ; *Le Memorial du Maroc*, Tome V, Rabat, 1983 ; J. Saulay, *Histoire des Goums marocains*, Tome I, Paris, 1981 ; L. Voinot, *Sur les traces glorieuses des pacificateurs du Maroc*, Paris, 1939 ; J. Allard, *La guerre du Rif 1925 - 1926*, *La Koumia*, n° 94, Sept. 1984, p. 17 - 20.

عبد القادر بوراس

تيزي عَدْنيت، رابطة للجهاد ومركز للتدريس والثقافة الدينية والتربية الصوفية بقبيلة بني سعيد الريفية من بطوية الريف الشرقي، عرفنا بنشاطه الثقافي الفقيه عيسى بن محمد الراسي البطوئي، صاحب كتاب *مطلب الفوز والفلاح في آداب أهل الفضل والصلاح* منذ أواخر القرن العاشر ومنتصف الذي يليه (16 - 17 م). ينتمي المركز إلى فرقة أولاد الفقيه ببني سعيد، وهو كائن بجوار منبع واد رأس الدفلة (إخْفْ إغْزَارْ أُليلي). موطن كل فقيه يحمل كنية "الراسي"، سواء أولئك الذين ظلوا بالمركز، أو ممن اشتهر بفاس خلال تلك الفترة.

تعود نشأة هذا المركز إلى أسرة عيسى البطوئي، وإلى ما بذله هو من توطيد مكانته في مجال الثقافة الدينية، وإلى الوافدين عليه من رجال التربية الصوفية. وما تعلمه من خلال *مطلب الفوز والفلاح* أن رابطة تيزي عدنيت استمرار لرابطة أخرى مجاورة لها كانت نشيطة خلال القرن النصف الأول من القرن العاشر الهجري، مقرها وردان من قبيلة بني أُوليشك، جارة بني سعيد. بدأت نشاطها بفضل الشيخ المتصوف الحاج يحيى الورداني الفججيجي، ففيه تكون بعض الراسيين، أمثال علي بن سالم الراسي، وأحمد ابن يحيى الراسي وعيسى بن إبراهيم اليزناسني، وكل هؤلاء درسوا على الشيخ أحمد بن عبد الله المديني البطوئي، أحد تلامذة بن غازي المكناسي، وساهموا في التدريس برابطة تيزي عدنيت.

برز مركز تيزي عدنيت حينما آوى إليه طلبة وردان واشتغلوا بالتدريس به، وزاد اشتهاره بفضل من قصده من شيوخ التربية الصوفية. ومن صنف هؤلاء الأخيرين الشيخ أحمد الفيلالي، دفين قبيلة بني بوزرة الغمارية، كان قد حل به قبل عام 996 / 1587 وظل به إلى بداية القرن الحادي عشر. وورد على المركز الشيخ أحمد بن أبي بكر بن جعفر السوسي سنة 998 / 1589 ومكث به خلال عامين. ومن مدرسيه الراسيين الأوائل الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الراسي المتوفي عام 1039 / 1629. وهؤلاء كلهم شيوخ عيسى ابن محمد البطوئي. وفيه تعلم ودرّس الشيخ علي وارث الغساسي القلعي، المتوفى يوم الجمعة آخر صفر عام 1033 / 22 دجنبر 1623، وعلي بن سالم الراسي (ت. 1032 / 1625) وأحمد بن يحيى اليحيوي الراسي (ت. 1040 / 1630) وأحمد ابن عيسى بن الفقيه الراسي (حي 1040)، ومحمد بن صالح البقيوي. وقصد المركز آخرون من صلحاء القبيلة السعيدية، من فرقتي أمجاو وتْشُوكَتْ، ومن القبائل المجاورة، مثل بني توزين وبني أُوليشك وتمسمان وقلعية، خاصة بعد عودة عيسى البطوئي من رحلته العلمية الطويلة إلى فاس فتلمسان، في آخر العقد الأول من القرن الحادي عشر الهجري، والاشراف على نشر طريقة شيخه محمد بن مريم المليتي التلمساني، صاحب *كتاب البستان*، والشروع في تأليف كتابه في التصوف المعنون *بمطلب الفوز والفلاح في آداب أهل الفضل والصلاح*، وإلى غاية عام 1040 / 1630 كان شيخ تيزي عدنيت قائماً بدوره الديني والثقافي بالريف الشرقي.

لا تزال رابطة تيزي عدنيت على الحالة التي عاش فيها عيسى البطوئي، محتفظة بسماتها الأولى، باستثناء التوسعة التي عرفها المسجد الجامع. يتألف الأصل من غرفتين طويلتين، بابهما من خشب العرعر السميك. والظاهر أن الغرفة الأولى الغربية هي التي كانت مخصصة للصلوات الخمس وللجلسات التعليمية، بينما كانت الثانية مأوى الشيوخ الغرباء والطلبة المشارطين. ويوجد في الزاوية الشمالية الغربية قبر الفقيه عيسى بن محمد البطوئي.

عيسى البطوئي، *مطلب الفوز والفلاح*، مخطوط بالخزانة الحسنية، 1667 ؛ م. حجي، *الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين*، 454 - 456 ؛ ح. الفكيكي، *عيسى بن محمد الراسي البطوئي*، *دعوة الحق*، عدد 250 - 251 - 252 - 253 - 256.

حسن الفكيكي

تيزي عـزاً (معركة -)، اشتهر الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي كما اشتهرت الثورة الريفية بمعركة واحدة هي معركة إغريباً التي تعرف بمعركة أنوال، وكأنه لم تكن هناك معركة بل معارك أخرى في مستوى المعركة المذكورة، والحالة أنه خلال السنوات الخمس التي استمرت فيها الثورة الريفية التحريرية جرت عدة معارك لا تقل عن أهمية معركة إغْريباً، غير أنها ظلت مغمورة ؛ ونخص هنا بالذكر معركة تيزي عَزاً.

وتيزي عـزاً اسم ربوة تقع بقبيلة تافرسيت (إقليم الناظور) كان والد الأمير الخطابي قد أسس بها يوم 6 شوال 1338 / 23 يونيو 1920 رباطاً للجهاد عندما قرر مقاومة الزحف العسكري الإسباني نحو قبيلة بني ورياغل، غير أن القاضي عبد الكريم ألمّ به مرض جعله يغادر تيزي عزاً

ويعود إلى مدشره بأجدير حيث وافته المنية يوم 22 ذي القعدة / 7 غشت.

وفي يوم 7 ربيع الأول 1341 / 28 أكتوبر 1922 قام الجيش الإسباني باحتلال ربوة تيزي عـزّاً لينطلق منها إلى غزو قبيلة بني ورياغل، وقد كلفت بهذه المهمة الخطيرة فرقة اللفيف الأجنبي برئاسة الكولونيل ميّـان أسْطرَايْ Millan Astray الذي كان يساعده الكولونَيل رافايل بالينثويلا Rafael Valenzuela.

وكان رد فعل الأمير الخطابي على ذلك أنه أمر القائد الأعلى للجيش النظامي الريفي للجبهة الشرقية القائد أحمد بوذْرَة بمحاصرة المركز الذي أقامه اللفيف الأجنبي بتيزي عزّاً، وكان القائد المذكور مصحوبا بالقواد : عبد السلام عَجْرود ولُقْمان وعلّوش المرابط العزيزي ومُوح بن عمر سلام السعيدي وموح الكندوزي وشعيب أبلي.

وقع الهجوم الأول على المركز المذكور يوم 11 ربيع الأول 1341 / 1 نوفمبر 1922، وتلاه هجوم في اليوم التالي الذي جرح أثناءه قائد الحامية الإسبانية الكولونيل ميّان أسطراي فنقل إلى مليلية وحل محله بالمركز خليفته الكولونيل بالينثويلا.

واتضح للأمير الخطابي أن الطريقة الوحيدة للقضاء على المركز هي الحيلولة دون تمكن حاميته من التوصل بما تحتاج إليه من مؤونة وعُدة، وأن الوسيلة الوحيدة لذلك هي حفر الخنادق حول المركز ؛ واستغرقت العملية أكثر من ثلاثة أشهر حيث لم يهاجم المركز من جديد إلا يوم 24 شعبان / 11 أبريل 1923، وقد أسفر الهجوم على مقتل ضابط وخمسة عشر من الجنود الإسبانيين ؛ ثم كان هجوم يوم 21 رمضان / 7 ماي حيث قتل ضابط وثلاثة من الجنود وجرح ضابط و20 جندياً. وفي يوم 11 شوال / 27 ماي تمكن المجاهدون من حفر حزام من الخنادق بالقرب من المركز الذي هوجم في اليوم التالي فكانت النتيجة أن قتل من الإسبانيين الكومندار ريبويس Repolles وأربعة ضباط وقائدان من القواد المغاربة المرتزقة اسمهما أحمد الزرهوني وإبراهيم بن الحسن، وثمانية عشر من الجنود الإسبانيين وسبعة عشر من الجنود المغاربة المرتزقة، وقد جرح أربعة ضباط وقائد مرتزق اسمه محمد الملالي وثلاثة وثمانون من الجنود الإسبانيين.

وفي يوم 14 شوال / 30 ماي، حال المجاهدون دون تمكن قافلة التموين من الوصول إلى المركز، وكان يرأسها الكولونيل گوميث موراطو Gomez Morato، وقتل من حراس القافلة مائة وثلاثون جندياً وجرح منهم مائة وأربعة وعشرون.

وفي اليوم التالي هاجم المجاهدون المركز وقتل من الإسبانيين ضابط وواحد وثلاثون جندياً واثنان وأربعون من الجنود المرتزقة كما جُرح أحد عشر ضابطاً واثنان وسبعون جنديا إسبانيا وثلاثة وستون جندياً مرتزقا وذلك بالرغم من مشاركة الطيران في المعركة وإلقاء القنابل المسمومة (الكيماوية).

وأثناء الهجوم الذي تعرض له المركز يوم 16 شوال / فاتح يونيو، بلغت خسائر الإسبانيين ثلاثة وستين من القتلى وثمانين من الجرحى ؛ وكان يوم عشرين من نفس الشهر (5 يونيو) على موعد مع معركة جرت بالقرب من المركز عندما اعترض المغاربة طريق قافلة تموين كانت تحرسها كتيبة تتكون من ثلاثة آلاف جندي برئاسة الكولونيلات كوميث موراطو ورويث پورطال Ruiz Portal وفيرنانديث بيريث Fernandez Perez وسالثيدو Salcedo وموراليس Morales يعززها الطيران ؛ وقد أسفرت المعركة التي شاركت فيها حامية تيزي عزّاً عن مقتل رئيس المركز الكولونيل بالينثويلا وأربعة من الضباط ومائة وأربعين من الجنود الإسبانيين واثنين وخمسين من الجنود المرتزقة، وكان عدد الجرحى خمسة وثلاثين ضابطا وقائداً مرتزقاً اسمه محمد بن الحسن ومائة واثنين وسبعين من الجنود الإسبان وتسعة وتسعين من الجنود المرتزقة، بالإضافة إلى فقدان تسعة عشر جنديا إسبانيا لم يعثر لهم على أثر. وتقول المصادر الإسبانية إن عدد الشهداء في صفوف المجاهدين ناهز ستمائة وتقول نفس المصادر إن الجيش الإسباني خسر في المعركة من أجل المحافظة على مركز تيزي عزّاً إلى يوم 5 يونيو، من القتلى : الكولونيل رئيس المركز وكومندار واحد وثمانية عشر من الضباط وقائدين مرتزقين وأربعمائة وأربعة وثمانين من الجنود الإسبان ومائتين واثني عشر من الجنود المرتزقة. وكان من الجرحى الكولونيل رئيس المركز Millan Astray وخمسة وستون من الضباط وقائدان من المرتزقة وستمائة وأربعة وخمسون جنديا إسبانيا وأربعمائة واثنان وثمانيون من الجنود المرتزقة. ومن المفقودين، أربعة وعشرون من الجنود الإسبان لم يعثر لهم على أثر، واتضح فيما بعد أن خمسة منهم فروا إلى المعسكر المغربي.

وكان لهذه الخسائر الفادحة أثر كبير على الرأي العام الإسباني حيث بدأت الصحافة الإسبانية تطالب بإيقاف الحرب، الشيء الذي جعل الحكومة الإسبانية تقوم بإعفاء الحاكم العام لناحية مليلية الجنرال پيدرو ڤيڤيس Pedro Vives وتعيين خلف له الجنرال خوليو إشَاگُوي Julio Echagüe الذي حشد جميع قواته بالناحية ودفع بها إلى تيزي عزّاً لرفع الحصار المضروب على المركز، وتمكنت تلك القوات من فك الحصار لأن عددها كان يناهز ثلاثة عشر ألفاً من الجنود.

م. ابن عزوز حكيم، *معارك الثورة الريفية*.
Martinez Campos, *España belica*, 273, 277, 281, 294 - 97, 371 ; Comision historica, 118.

محمد ابن عزوز حكيم

تيزي - ن - تالغمت ← تالغمت

تيزي - نْ - تلْوَاتْ، أو ثنية الاگلاوي، عبارة عن ممر هام يخترق الأطلس الكبير الغربي في اتجاه واحات درعة ودادس وتدغة انطلاقاً من الحوز ومراكش. ولهذا يحتل ممر تلوات أو تِيزِي - نْ - تَلْوَاتْ وضعية مهمة بين درعة